



جامعة تكريت
كلية التربية للعلوم الانسانية
قسم التاريخ

المرحلة: الاولى
الدراسات الصباحية والمسائية
المادة : تاريخ العرب قبل الاسلام

عنوان المحاضرة
(مدن الحجاز)

م.م. هبة هاني ياسين

العام الدراسي
٢٠٢٤-٢٠٢٥ م

مدن الحجاز

ليس لدينا من المستندات العلمية ما يكشف عن تاريخ الحجاز في العصور القديمة ،
وذلك بسبب:

- ١- الغموض الذي يكتنف عزلته.
 - ٢- وبعده عن الاحداث العالمية المجاورة.
 - ٣- وعدم احتكاكه بالدول والممالك المجاورة له.
- وقد ساهمت العوامل الجغرافية في عزل الحجاز عن الدول المجاورة ، وتمثل ذلك
بوعورة مسالكه ، وقسوة مناخه ، وجفاف اقليمه ، وجذب اراضيه ، ولتوسطه الصحاري المقفرة
، ولم يؤدي ذلك الى العزل فحسب بل جعله بعيدا عن الصراعات العالمية آنذاك ، الا انه
امتاز على الصعيد الديني والاقتصادي واثّر ذلك في تكوين حياة اجتماعية وسياسية خاصة
بين القبائل العربية التي استقرت في اهم مدنه.

ويمكن ان نقسم سكان الحجاز الى فئتين هما:

- ١-عرب مستقرون: وهم اهل المدن الذين تحضروا وبنوا المساكن من الحجارة والطين
فسموا باهل (المدر) .
 - ٢-عرب رحل: وهم اهل البوادي امتازت حياتهم بالتنقل والترحال ، واعتمدوا على
الغزو والرعي ، وكانت بيوتهم عبارة عن خيام مصنوعة من الوبر فسموا باهل
(الوبر) وهذه البيوت يسهل حملها ونقلها من مكان لآخر لان طبيعتهم قائمة على
الترحال والتنقل للبحث عن الماء والكأ لهم ولأنعامهم .
- وقد ظهرت في الحجاز عدد من المدن التي كان لها شان في تاريخ العرب قبل مبعث
الرسول محمد ﷺ ، وكان من ابرزها ((مكة المكرمة)) .

مكة المكرمة:

أصل واشتقاق اسم مكة:

اختلف الاخباريون في اصل التسمية ومن هذه التسميات:

- ١- سميت مكة لأنها تمكن الجبارين
- ٢- سميت مكة لازدحام الناس بها ، لان الاقدام تبك بعضها بعضا .

- ٣- سميت مكة لان العرب في الجاهلية كانت تقول لا يتم حجنا حتى نأتي الكعبة فنمك فيه - اي يصفرون صفير المكاء حول الكعبة - والمكاء طائر يأوي الرياض .
- ٤- سميت مكة لأنها بين جبلين مرتفعين عليها وهي هبطة بمنزلة المكوك .
- ٥- سميت مكة لقلة مائها لانهم كانوا يمتلكون الماء -اي يستخرجونه- .
- ٦- يقال انها تمك الذنوب اي تذهب بها .
- ٧- نسبة الى (مكا) وهي كلمة بابلية تعني البيت العتيق وهو اسم الكعبة عند العرب وهذا يدل على قدم هذه المدينة .
- ٨- قسم يرى ان اصل مكة مشتق من مكرب او مقرب وهو اللقب الذي يحمله كهنة سبا قبل ان يتحولوا الى ملوك وتعني المقرب الى الله وذلك بصفتها مدينة مقدسة .

ورد ذكر مكة المكرمة في القرآن الكريم بألفاظ مختلفة منها:

- ١- مكة ، قال الله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا﴾ [سورة الفتح: الآية: ٢٤].
- ٢- بكة ، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ﴾ [سورة آل عمران: الآية: ٩٦] .
- ٣- ام القرى ، قال الله تعالى: ﴿وَهَذَا كِتَابُ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَهُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾ [سورة الأنعام: الآية: ٩٢] ؛ وقال الله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَتُنْذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ لَا رَيْبَ فِيهِ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ﴾ [سورة الشورى: الآية: ٧].
- ٤- البيت العتيق ، قال الله تعالى: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعِظْ شُعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ (٣٢) لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى ثُمَّ مَحِلُّهَا إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾ [سورة الحج: الآيات: ٣٢ - ٣٣].

٥- البيت الحرام ، قال الله تعالى: {جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِلنَّاسِ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ وَالْهَدْيَ وَالْقَلَائِدَ ذَلِكَ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٩٧﴾} [سورة المائدة: الآية: ٩٧] .

٦- الكعبة ، قال الله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعْمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ أَوْ عَدْلُ ذَلِكَ صِيَامًا لِيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِ عَفَا اللَّهُ عَنْمَا سَلَفَ وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ ﴿٩٥﴾} [سورة المائدة: الآية: ٩٥] .

٧- البلد الامين ، قال الله تعالى: {وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ ﴿٣﴾} [سورة التين: الآية: ٣] .

٨- القرينتين ، قال الله تعالى: {وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ ﴿٣١﴾} [سورة الزخرف: الآية: ٣١] .

الوصف العام لجغرافية مكة المكرمة:

تقع مكة المكرمة في بطن وادي يعرف ببطن مكة ، وهذا الوادي غير ذي زرع ، ويشرف على وادي مكة الجبال من جميع جهاتها ومن اهم تلك الجبال جبل ابي قبيس وجبل قيعان ، اما مناخ مكة المكرمة يوصف بانه قاري حار جدا في فصل الصيف ، وقليل الامطار في فصل الشتاء واحيانا لا تسقط لسنوات متعاقبة ، وقلة الامطار لا يكفي للزراعة واكتفوا بعمل السدود لسد حاجتهم من المياه بالإضافة الى اعتمادهم على الابار ، لذلك كانت منطقة غير زراعية مما جعلها تعتمد على جلب المواد الزراعية من المناطق الاخرى كالتائف واليمامة وبلاد الشام .

سكان مكة المكرمة:

اشارت كتب الباحثين الى عدد من اسماء القبائل التي سكنت مكة المكرمة وتولت زعامتها ، ويمكن ان نشير الى كل قبيلة حسب قدم وجودها في مكة المكرمة:

١- العماليق

٢- قبيلة جرهم (وهم فرقة من العرب القحطانيين نزحوا من اليمن ونزلوا الى جانب نبي الله اسماعيل عليه السلام) واما هاجر -عليها السلام- (وكان اول امرهم عندما جاءوا

بقافلتين من الشام وعندما شاهدوا الطيور على الماء وكانوا عهدوا ذلك المكان ليس فيه ماء زمزم ، فلما جاءوا وجدوا نبي الله اسماعيل عليه السلام وكان حينها طفل مع امه هاجر -عليها السلام- فطلبوا منها الاذن بالنزول معهم عند الماء فأذنت لهم فارسلوا الى اهلهم قومهم يستقدموهم فسكنوا الى جوار نبي الله اسماعيل عليه السلام وامه هاجر -عليها السلام- ، وعندما نشأ وكبر نبي الله اسماعيل عليه السلام تزوج من جرهم وصار له ذرية منهم قبيلة قريش التي جاء منها النبي محمد ﷺ .

٣- بنو اسماعيل عليه السلام تكاثروا (بعد ان سكنت معهم قبيلة جرهم التي تزوج منها نبي الله اسماعيل عليه السلام) .

٤- قبيلة الأزد (جاءوا بعد سيل العرم).

٥- قبيلة خزاعة

٦- بنو كنانة (وهم فرقة من العرب العدنانيين).

٧- قريش

فكانت هذه القبائل والبطون تتوالى على زعامة مكة المكرمة وتتعاون وتنزل الواحدة على اثر الاخرى حتى تغلب عليها وتحالفها .

وتشير الاخبار الى ان قصي بن كلاب لما تمت له الغلبة على مكة المكرمة قسم قريش الى ارباع بين قومه ، وقد صنف قريش الى صنفين:

١- قريش البطاح: وهم الذين انزلهم قصي بن كلاب ببطحاء مكة المكرمة -اي داخلها-

وهم: (بنو عبد المناف ، وعبد الدار ، وعبد العزى ، وزهرة ، ومخزوم ، وتيم مرة ، وجمح ، وسهم ، وعدي ، وعقيل بن عامر).

٢- قريش الظواهر: فهم الذين انزلهم قصي بن كلاب في ظاهر مكة المكرمة على

المرتفعات وفيما حولها ، وهم: (بنو محارب ، والحارث بن فهر ، وبنو الادرم بن غالب بن فهر ، وبنو هصيص بن عامر بن لؤي .

وقد سكن الى جانبهم جماعات من العرب تحالفوا مع قريش اذ تولى هذا الحلف عبد

مناف بن قصي ، اذ جاءته خزاعة وبنو الحارث بن عبد مناف بن كنانة ، فعقد بينهم

الحلف الذي عرف بحلف الاحابيش نسبة الى وادي حبشي الذي يقع على ستة اميال من

اسفل مكة المكرمة فسموا به.